الإستراتيجيّة الإبداعية لتعليم الكلام

ايدا مفتاح الجنة

UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia

idamj@gmail.com

Abstrak

Strategi Belajar dan Mengajar adalah cara yang digunakan guru dalam hubungan dengan siswa di kelas. Strategi Pembelajaran dan Pengajaran harus dimiliki oleh setiap guru dan merupakan komponen dari salah satu kompetensi yang harus dikuasai oleh pendidik dalam sistem instruksional. Bahasa memiliki peran penting dalam kehidupan, yang digunakan oleh manusia dalam berkomunikasi dengan orang lain, mengungkapkan pendapat, ide, dan segala sesuatu yang ada dalam pikiran mereka. Bahasa Arab sebagai salah satu alat komunikasi masyarakat dunia harus dipelajari dan dikuasai oleh setiap siswa sehingga mereka dapat berkomunikasi baik lisan maupun tulisan dengan dunia luar. Dalam bahasa Arab ada empat keterampilan yang harus dikuasai, ada mendengarkan, berbicara, membaca dan menulis. Di zaman modern ini ada banyak jenis pembelajaran bahasa dan Strategi Pengajaran yang ditawarkan oleh para ahli bahasa. Jadi Dalam diskusi ini, kami membahas berbagai strategi kreatif berbicara - sebagai salah satu keterampilan berbahasa - yang diimplementasikan dalam proses pembelajaran untuk meningkatkan kompetensi siswa.

Kata kunci: ***Istirotijiyyah Ibda'iyyah, Ta'lim, Kalam***

ملخص

إستراتيجية التعليم هي الطريقة التي يستخدمها المعلمون في إقامة العلاقات مع الطلاب في حجرةالدراسة. ولابد لهم ان يستولواها ويملكواها كي يستطيعوا ان يعلّموا جيدا. وهي من إحدى الكفاءات التي يجب أن يتقنها ويستوليها المعلمون في النظام التعليمي. وللغة دور هام في الحياة ويستخدمها الناس في الاتصال اليومي مع الآخرين، والتعبير عن الآراء أو الأفكار وكل ما هو في أذهانهم. وكذلك باللغة العربية نحو ألات الاتصال للمجتمع العالمي يجب أن يدرسها ويستوليها الطلاب حتى

يتمكنوا من الاتصال شفويا وتحريريا مع العالم الخارجي. وللغة العربية أربع مهارات وهي مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابه. وفي هذا العصر الحديث كانت أنواع مختلفة وعديدة من استراتيجيات تعليم اللغة التي يقدمها خبراء اللغة. وفي هذا البحث سنبحث في أنواع استراتيجيات تعليم الكلام الإبداعية –نحو احد الكفاءات اللغوية–التي يمكن تنفيذها وتطبيقها في عملية التعليم لتحسين كفاءة كلام الطلاب.
الكلمات الرئيسية : الإستراتيجيّة الإبداعية، تعليم، الكلام

ا. خلفية البحث

لقد ظلت التربية في العصور القديمة تنظر إلى اللغة على أنها مادة دراسية تعلم لذاتها، وقد غالت تلك التربية القديمة التقليدية في هذه النظرة وأهملت كثيرا من النواحي الوظيفية للغة. وقد نشأ عن هذه النظرة كثير من الأخطاء يرجع بعضها إلى المناهج الدراسية وبعضها إلى طرائق التدريس، وبعضها إلى تحديد الغاية من درس اللغة.

كما قصدت المناهج إلى تكليف التلاميذ حفظ أساليب لغوية مختلفة لاتتفق مع لغة الحياة، وقد أدّى ذلك إلى إملالهم وتنفيرهم من درس اللغة. وكان موقف الطلاب دائما موقفا سلبيا والمدرس دائما في موقف الإلقاء والتلقين.

اما التربية الحديثة فقد نظرت إلى اللغة نظرة أخرى على أنها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية وعلى أنها مادة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه.

ولا شك ولاريب متى أدرك المعلم ذلك فإنه سيغير طريقته التقليدية إلى الطريقة الحديثة ويهتمّ بتدريب الطلاّب على الاستعمال اللغوي الصحيح لابتحفيظ القواعد والتعارف والتقاسيم كما يهتمّ بحسن احتيار الأمثلة وتدريب الطلاّب على التعبير الشفهي والكتابى باستخدام الاستراتيجيّات المختلفة.

الإستراتيجيّة احد الألات لتحقيق أهداف التعليم. وهى مهمّة في عمليّة التعليم وتلزم المعلمين فى استيلائها. وتعيّن هذه الاستراتيجية الجودة ومؤهل المعلمين.عدم هذه الاستراتيجيّة يسبّب التعليم يجرى

غير فعّالة لأنّه يحتاج إلى الكيفيّات والفنون المطابقة بالأهداف. وكانت استراتيجيّة التعليم ترقّى جودة التفكير للطلاب. لذلك الاستراتيجيّة المستخدمة في عمليّة التعليم أن يطابق بأهداف التعليم.

و كان تعليم اللغة العربيّة فى إندونيسيا يستخدم النمادج والمناهج و الاستراتيجيّات والطرائق المختلفة المطابقة بتطوّر الزمان والتكنولوجي.(Syamsudin Asrofi: 2006, 55-69) وهذا التعليم يبدأ أول المرّة بتعليم دعاء الصلاة والصور القصيرة في القرآن وكذلك علوم اللغة وعلوم الدين مثل النحو والصرف والبلاغة والفقه والعقيدة والتفسير.(Ahmad Fuadi Efendi: 2004, 22)

إن للغة وظيفة كبرى في حياة الفرد، فهي التي يتخذها المرء للتعبير عما يجيش في نفسه من إحساسات وأفكار، وهى وسيلة لاتصال المرء بغيره، وبهذا الاتصال يحقق ما يريده من الحاجات. وللغة أيضا دور هام فى حياة المجتمع فهي أدوات التفاهم بين الأفراد والجماعات، وهى سلاح الفرد في مواجهة المواقف التي تتطلّب الكلام والاستماع أوالكتابة أوالقراءة. وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع ناحيتها، ولا شكّ أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة .

الإتصال بين البشر عملية فردية إجتماعية.ويعرف الاتصال إجرائيا بأنه العملية أو الطريقة التى يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شحص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصيين أو اكثر. وبذلك يصبح لهذه العمليّة عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام.

والكلام ألات إتّصال الناس لقضاء حاجتهم و تنظيم شؤون حياتهم وكذلك لتعبير الأفكار و المشاعر و الخواطر ونقلها إلى الأخرين.والكلامهو مجموعة العوامل الفسيّولوجيّة و السيكولوجيّة والعصبيّة والدّلاليّة واللغويّة الّتى تعتبر بها الات الإتّصال في الحياة اليومية. وأمّا مهارة الكلام هى مهارة الطلاب لتعبير الأصوات أو الكلمات أو الجمل العربيّة لتعبير الفكرة أو الأراء أو المشاعر أوالخواطر إلى المخاطب بعبارة سليمة صحيحة.

ومسؤولية المعلم عن تنمية مهارة الكلام عند الطلاب مسؤولية كبيرة وتتطلب منه جهدا كبيرا فائقا، وعليهم أن يستخدم الوسائل والطرائق والاستراتيجيات والأساليب المختلفة في عملية التعليم. لذلك لمساعدة

الطلاب على القيام بدورهم والوفاء بمسؤوليتهم، علي المعلم أن يفسح صدره لأخطاء الطلاب ويقوم بتسجيلها خطوة فخطوةحتى يمكنه أن يفرد لها وقت للعلاج والتدريب الصحيح. وكما عرفنا أن النجاح في تعلم الكلام يرجع إلى الاشتراك الفعّال للطلاب في الأنشطة اللغوية. وتنمية القدرة على الكلام أمر غير ممكن الا إذا انخرط الطلاب في الكلام وقام بالتعبير عن نفسه.

إضافة إلى ذلك على المعلم أن يدرك أن الحمّاسة في دراسة اللغة خاصة في تعلم الكلام يتصل اتصالا وثيقا بالنجاح. فالقدرة على الكلام لا يمكن أن تنمو وتتطور في فصل يخاف فيه الطلاب من الاستجابة والكلام خوفا من الخطأ. وكذلك على المعلم تغدية الطلاب بكلمة القبول والإستحسان و بإشاعة جو من الاسترخاء خال من الضغوط وبتوضيح بعض الأمور مثل عدم الضحك عندما تنطق اللغة بشكل غير صحيح.وعلى المعلم والطلاب أن يعرفوا أن المحاولة والخطأ من أيسر الطرق لتعلم اللغة.

بناء على ذلك إن الكلام هو المهارة الإنتاجية الأولى، والمهارة الرئيسية في تعليم اللغة. لكن في الواقع تعليم مهارة الكلام حتى الان مازال تحت سيطرة المعلم ولايتيح الفرصة لدى الطلاب ليشتركوا بجهد ونشاط في الأنشطة التعليمية والتدريبات حتى يكون الطلاب لم يستطيعوا أن يتكلموا باللغة العربية ويشعرون بالملل في تعلم اللغة العربية. ها هي المشكلة، وهذه تحدث منذ عصر القديم حتى عصرنا الحاضر.

من هذا الشرح عرفنا أن مكانة اللغة خاصة مهارة الكلام عالية في الحياة الاجتماعية وهى تحتاج إلى الاهتمام الكبيرة في عملية التعليم كى يستطيع الطلاب ان يتعلموا اللغة العربية جيدا ويقدروا استيلائها واستخدامها في الاتصال اليومي . لذلك بحثت الكاتبة في هذه المقالة استراتيجية تعليم الكلام الإبداعية راجيا على أنها ستزيد معاريف المعلم عن استراتيجية تعليم اللغة العربية خاصة تعليم الكلام.

ب. البحث

١. تعليم الكلام

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. والكلام مهارة إنتاجية تتطلّب من الطلاب القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب

الكلمات التي تساعده على التعبير عمّا يريد أن يقوله في مواقف الحديث اى أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل الكلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملامظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.(رشدى احمد طاعمة: 1989، 162) كما أن الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية، فهناك مصدر للأفكار، والاتجاه الذي تأخذهوالموقف الذي تقال فيه والشخص الذي تقال له. معنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية الاتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعى. (Acep hemawan: 2011, 135-142) ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية، وهما ناحيتان تعطيان للرسالة أهميتها ومعناها.

إن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر فى حياة الإنسان. ففيها تعبير عن نفسه وقضاء لحاجته وتدعيم لمكانته بين الناس. والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسات اللغوية بل هو نفسه وسيلة للاتصال مع الأخرين . ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالميةالثانية، وتزايد وسائل الاتصال والتحرك الواسع من بلد إلى بلد حتى لقد أدّى تزايد الحاجة للاتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في طرق تعليم اللغة الثانية.

وأمّا تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. (Abdul Wahab Rosyadi & Mamlu'atul Nikmah: 2011,90) فالكلام يعتبر جزءا رئيسيا في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم اللغة الأجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة.وهذاالتعليم يهدف إلى تمكين الطلاّب من التعبير عمّا فى نفوسهم أوعمايشاهدون بعبارة سليمة صحيحة (جدد ركابى: 116)

٢. دور المعلّم في مرحلة تعليم الكلام

كان المعلم في حالة انفعال وغضب دائمين يعلّم أو يعطى التعليمات أو يسأل أو يجيب. وكان دائما يصرخ عند حديثه إلى اى طالب بسبب أو دون سبب. وعلى جميع من يتعاملون أن يكونوا فى حالة هدوء أعصاب. لأنهم بغير هذا تزيد أمورهم سوءا فيتعبون ويتعبون. وكذلك الصراخ ليس افضل سبيل إلى ضبط الصف بل على العكس من ذلك، فإن الصراخ والغضب المستمرين يثيران سخرية الطلاب ويغربان الطلاب باستفزاز المعلم لمراقبة ردود فعله واحتراق أعصابه ولتسلّى بذلك . وان غضب المعلم المستمر يؤدى إلى ما يلى:جعل حياة المعلم شقية تعيسة في عمله وجعل جو الصف صاخبا عاصفا متوترا وتسهيل استفزاز المعلم للطلاب وتسهيل استفزاز الطلاب للمعلّموإعاقة عملية التعليم وإيجاد مشكلات جانبية متعددة. (محمد على الخولى: 1988، 135)

إن مهارة الكلام من اكثر مهارات اللغة حاجة لمجهود المعلم، لذلك مسؤوليته مسؤولية كبيرة لتنمية مهارة الكلام عند الطلاب. ومهما ذكرت الوسائل والاستراتيجية والطرائق والأساليب والإجراءات فسيبقى المعلم باعث الحياة في هذه المسائل. ولمساعدة المعلم على القيام بدوره والوفاء بمسؤوليته يقدّم هنا بعض الإرشادات تنير له الطريق:

أولا- على المعلم أن يفسح صدره لأخطاء الطلاب ويقوم بتسجيلها أولا فأولا حتى يمكنه أن يفرد لها وقت للعلاج والتدريب الصحيح أن يميل لتدخل أثناء الكلام وتصحيح الأخطاء. ذلك أن هذا التدخل غالبا ما يؤدى إلى الارتباك والتلجاج والتهيب ثم الصمت .و ليس معنى هذا ألا يتدخل المعلم إطلاقا فهناك أوقات يصبح تدخله ضروريا وتصبح فيه المساعدة المطلوبة من أمر حتميا. وعلى المعلم تأكيد الطلاب أن الخطأ فى الكلام والتردد والوقوف أمر طبيعي بل أمر لا يمكن تجنبه ولكنه سيزول مع الوقت والتدريب على الاتصال الحقيقى وتصبح الاستجابات الكلامية اكثر سهولة وسرعة وانطلاق.

ثانيا-قدم كنيث تشاستين (Chastain) التوجيهات لمساعدة المعلم فى عمله منها نجاح تعلم الكلام يرجع إلى اشتراك الطلاب الفعّال في الأنشطة اللغوية، لا بد أن يدرك المعلم أن الحمّاس في دراسة اللغة خاصة فى تعلم الكلام يتصل اتصالا وثيقا بالنجاح، لابد أن يدرك المعلم أن التتابع والتدرج شىء مهم في تنمية مهارة الكلاموفي تدريبات الكلام القائمة على الأسئلة والإجابات القصيرة.ولهذا يحتاج المعلم

إلى الطريقة، فاستحدامه لأسئلة وأجوبة قصيرة وسريعة يحتاج منه سرعة الانتقال من الطالب إلى الطالب . وكان انتزاع الإجابات بشكل نشط وفعال من أفواه الطلاب.

٣. الوقت المناســـب لتعليم الكلام (محمود كامل النقة و رشـــدى احمد طائمة:2003، 128) :

تعتبر البداية الصحيحة أساسا سليما لنجاح العمل، فالبداية الصحيحة تجنبنا كثيرا من الإجراءات الإصــلاحية والأعمال العلاجية، فإذا صــممنا على أن نعلم اللغة منذ البداية تعليما ســليما فإننا بذلك نكون قد عرفنا طريقنا إلى تشكيل العادات السليمة لاستخدام اللغة، إنه لسهل الإنسان أن يكون عادة جديدة سليمة من أن يستأصل عادة قديمة . ولذلك فالأمر سهل بالنسبة للمعلم عندما يعلم الكلام منذ البداية تعليما ســليما، على حين ســيكون الأمر صــعبا جدا عندما يحاول ذلك بعد بداية خاطئة يكون المعلم قد كوّن فيها عادات خاطئة.

ولعل تحديد البداية في تعليم الكلام تدعونا للإجابة عن السؤال التالي: متى نبدأ تعلم الكلام؟

وفي الإجابة عن هذ الســـؤال نجد أن البعض كان يعمل في الماضـــي لتأخير الكلام حتى المراحل المتقدمة من دراسة اللغة. وذلك إصرارا منهم على الاستخدام الصحيح للغة في الكلام وهذا لا يتأتى إلا بعد فترة من تعلم اللغة. وهذه النظرة قصــيرة لأن الاســتخدام الصــحيح للغة في الكلام لن يتأتى إلا إذا استخدمت اللغة فعلا منذ البداية المبكرة من تعلمها، فمنذ البداية ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على استخدام محتوى الدرس الأول في التعبير الشفوي عن أنفسهم قبل الانتقال إلى الدرس الثاني، فتقديم تعلّم الحديث في فترة مبكرة من تعلّم اللغة أمر مهم لأســباب عديدة، منها ما يتعلق بالدافعية، فالطلاب يقبل على تعلم اللغة وفي ذهنه الاستخدام الشفهي لها، وعندما تمرّ الأيام دون أن يتمكن من الكلام بها يحدث له نوع من الإحباط، وينتبه شعور بأن التحدث بهذه اللغة أمر صعب بعيد المنال، لذلك لا ينبغي تأخير التدريب على الحديث بل يجب أن يكون نشــاطا طبيعيا منذ الدرس الأول لتعلم اللغة، وبالإصــرار على البدء من الدرس الأول وتدرج الســيطرة على كل جزء يقدم من المقرر. ويســتطيع المعلم أن يبني أســسـا صلبة للمستقبل عندما يتقدم الطلاب في تعلم اللغة، كما سيحس الطلاب بالرضا عندما يرى أن أهدافه

القريبة من تعلم اللغة تتحقق شيئا فشيئا. وهناك حقيقة تقول إن الفرد لا يستطيع أن يكتسب مهارة اللغة إلا إذا مارسها في التعبير عن نفسه، ومثل هذا التعبير ليس ممكنا فقط منذ البداية بل هو أساس.

٤. توجيهات عامة لتعليم الكلام

كما عرفنا أن مسؤولية المعلم عظيمة فى التعليم، لذلك عليهم أن يعرفوا مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهّم في تطوير تعليممهارة الكلام في العربية كلغة ثانية: (رشدى احمد طائمة: 160) وتلك التوجيهات منها،تدريس الكلام يعنى ممارسة الكلام يقصد بذلك أن يتعرض الطالب بالفعل إلى المواقف يتكلم فيها بنفسه. والتالى تعبير الطلاب عن خبرة يقصد بذلك ألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديهم علم به، ثم التدريب على توجيه الانتباه، ليس الكلام نشاطا آليا يردد فيه الطلاب عبارات معينة يراد به أن الكلام نشاط عقلي مركب وانه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطاقها، والتالى عدم المقاطعة وكثرة التصحيحيراد هنا أن من أكثر الأشياء حرجا للمتحدث وإحباطا له أن يقاطعه الآخرون. وإذا كان هذا يصدق على المتحدثين في لغاتهم الأولي فهو أكثر صدقا بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانية.وإن لديهم من العجز في اللغة ما يعوقهم عن الاسترسال في الحديث أو إخراجه بشكل متكامل ، ولعل مما يزيد في إحساسه بهذا العجز أن يقاطعه المعلم.ويرتبط بهذا أيضا ألا يُلِح المعلم في تصحيح أخطاء الطلاب.والتالى مستوى التوقعات، يقصد بها أن من المعلمين من تزيد توقعاته كما سبق القول عن الامكانات الحقيقة للطالب، فيظل يراجع الطالب، ويستخثه على استيفاء القول ثم يلومه إن لم يكن عند مستوى التوقعات. وإن الحقيقة التي ينبغي أن يعرفها معلم العربية كلغة ثانية خاصة إن تعلم العربية يندر أن يصل إلى مستوى العرب عند ممارسته مهارة الكلام. وهذه ظاهرة لا تتختص بتعلم العربية وحدها، وإنما تشمل كافة الطلاب للغات الثانية. وعلى المعلم إذن أن يقدّر ذلك،وأن يكون واقعيا. وأن يميز بين مستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بالعربية وذلك الذي يصدر عن الناطقين بلغات أخرى، والتالى والتدرجالمراد به أن الكلام مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل، وتعلم هذه المهارة لايحدث بين يوم وليلة ولا بين عشية وضحاها إنها عملية تستغرق وقتا وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي

أن يملكه المعلم.وقيمة الموضوع تزداد دافعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم، وذا قيمة في حياتهم.

هذه هى توجيهات عامة لمعلم تعليم الكلام التى لابد لهم معرفتها كى يستطيعوا أن يعلموا جيدا باحتيار الاستراتيجية وإدارة الصف المطابقتان بالأهداف. وكذلك يستطيع الطلاب أن يتعلموا حقيقيا،وبذلك ستتحقق أهداف التعليم.

٥. أهداف عامّة لتعليم الكلام

التعليم هو عملية المشاركة بين الطلاب والمعلّم ومصادر التعليم في البيئة التعليمية التي تتكون من المعلم والطلاب المتشاركين ومتبادلى المعلومات. وهو يضمن المساعدات التي عملتها المعلم لتوكّع استيلاء العلوم والمعارف والمهارات وتدخيل النتائج الأخلاقية.(Syarifuddin) وأهداف التعليم هو سلوك نتائج التعليم المتوقع حدوثها أو امتلاكها بعد عملية التعليم. وهو أيضا هدف السلوك الذي سيتعين تحقيقه أو الذي يمكن القيام به مؤسسا على كفاءة الطلاب. وكذلك بتعليم الكلام له الأهداف الخاصة في عملية تعليمه.

وأما أهداف تعليم الكلام كما يلى:

ا. نطق الطلاب أصوات اللغة العربية (النبر و التنغيم)
ب. نطق الأصوات المتجاورة والمتشابة
ج. إدراك الفرق فى النطق بين الحركات القصيرة و الطويلة
د. تعبير الأفكار مستخدما الصيغ النحوية المناسبة
هـ. تعبير الأفكار مستخدما النظام الصحيح لتركيب الجملة العربية
و. استخدام بعض خصائص اللغة فى التعبير الشفوي مثل التذكير و التأنيث وتمييز العدد والحال و نظام الفعل وأزمنته

ز. اكتساب الثروة اللفظيّة مما يلزم مناسبة لعمره و مستوى نضجه و قدراته
خ. إستحدام بعض أشكال الثقافة العربيّة المناسبة لعمره
ط. تعبير النفس تعبيرا واضحا و مفهوما فى مواقف الحديث البسيطة
ل. تمكّن التفكير باللغة العربية و التحدّث بها. (محمود كامل النقة: 157)

٦. الجوانب المهمّة فى تعليم الكلام

ا. النطق

من أهم هذه الجوانب الجانب الصوتى، إذ يرى التربويّون الأهمّيّة الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا. فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلّمه بشكل خاطئ. وليس المطلوب في النطق أن ينطق الطلاب بشكل كامل وتامّ، أي يسيطروا على النظام الصوتى للغة سيطرة متحدثيها و لكن السيطرة هنا تعنى القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن الطلاب من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنغيمهم.

إن كثيرا من الطلاب يعتمدون في تعلّمهم النطق الصحيح على تقليد المعلم ومع التسليم بسلامة نطق المعلم ودقته إلا انهم محتاجون للتدريب المنظم على تقليد الأصوات وإخراجها، ولذلك ينبغي على المعلم ألايترك فرصة يساعد فيها طلابه على إصدار الأصوات الجديدة والغريبة عليهم و عليه ان يستعين فى ذلك كوصف حركات اللسان والشفاه و تكرار بعض المقاطع و تدريبهم على تمييز الأصوات و تدريبهم على الاستماع الواعى للعبارات و الجمل التي دخلت في حصيلتهم اللغوية. (Azhar Arsyad: 2003, 26)

إن العناية بتقديم أصوات اللغة قبل تقديم رموزها المكتوبة أمر مهم و الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغات الأجنبية، من ذلك مثلا اعتبار الفترة التى تسبق القراءة فترة أساسية فى بناء العادات الصوتية للغة، فاذا كانت القراءة تقوى المهارات السمعية الشفوية فمن الضروري أن يسبقها دائما تدريب كامل على الأصوات. ولكن لاينبغى أن يفهم من هذا تأجيل القراءة والكتابة حتى تتمّ السيطرة الكاملة على النظام الصوتي للغة فهذا أمر سبق مناقشته و توضيحه. وإن الانتقال من الكلام الى القراءة يمكن تحقيقه بنجاح

بوساطة معلم يحرص دائما على أن تسبق فترة القراءة فترة صوتية، أى يحرص أن يؤخر قليلا الكلمة المكتوبة، وهذه الفترة التي تسبق القراءة وان كانت قصيرة إلاأنها مهمّة جدّا للحقيقة أكدتها نظريات التعلم تقول " أسهل عليك أن تشكل عادة جديدة من أن تعيد تشكيل نفس العادة بعد أن تشكلت بصورة خاطئة "

ب. المفردات

تعد تنمية الثروة اللفظية هدفا من أهداف أى خطة لتعليم اللغة الأجنبية، ذلك أن المفردات هى أدوات حمل المعنى كما أنها فى ذات الوقت وسائل للتفكير.فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل مايريد. وعادة تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهى الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارتا الكلام والكتابة فتفسحان في المجال لتنميتهما و التدريب على استخدامها. معنى هذا أن الكلمات لا تعلم إلا من خلال السياق، اى من خلال استحدامها فى مواقف شفوية أو في موضوعات للقراءة، ولذلك يفضل تقديم الكلمات للطلاب من خلال موضوعات يتكلمون فيها بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمّة من حياتهم.

وهناك الطرق التي يمكن استخدامها في تنمية المفردات لتطوير القدرة على الكلام لدى الطلاب منها طرح مجموعة من الأسئلة والأجوبة، وتقديم المواقف الحوارية والقصصية تدور كلها حول المواقف من حياتهم وخبرات اجتماعية داخل الفصول و المدرسة مثل المناقشات العامة واستقبال الضيوف والمجالات واستخدام الأدوات المدرسية، ويمكن أيضا بعض قوائم المفردات الشائعة .

ويلاحظ أن هناك كلمات يصعب تقديمها عن طريق السياق، وفي هذه الحالة يمكن تقديمها عن طريق تعريف الكلمات أو العبارات التي جائت بها كما يمكن تقديمها عن طريق تمثيل المعنى أو التعبير عنه بالحركة والإشارة. وبتقدم عملية تعلم اللغة تتسع قدرة الطلاب على تحديد معنى الكلمات الجديدة.

ولذلك فالوصول إلى تنمية مفردات الطلاب يجب ان يتم من خلال: تقديم كلمات تتصل اتصالا مباشرا بالمواقف التي يتحدثون فيها عن انفسهم، وإتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات مواقف الاتصال، ومحاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منظمة حتى لا تنسى. ولابد أن نشير هنا إلى

مجموعة أخرى من الطرق يستحسن أن نؤخر استخدامها في تنمية المفردات إلى مرحلة تعليم القراءة مثل القراءة الواسعة ودراسة الكلمات عن طريق تحليلها التركيبى و الصوتي واستخدام السياق والمعاجم.

ج. القواعد

اكثر مهتم تعليم اللغة الأجنبية يهملون القواعد بل نرى بعضهم ينكر ها تماما. اما طلاب اللغة الأجنبية يصرحون أن القواعد ليست ضرورية في تعلم الكلام. ومهما يكن الأمر فثمت الحقيقة لا يمكن إنكارها وهى أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغى أن يعرفها جيدا المتكلم بها والتي يجب أيضا أن يعرفها الراغب فى تعلمها سواء تم ذلك فى وقت مبكر أو متأخر وسواء تم بوعي أو بغيروعي. وأما تعليم القواعد يقدم بأحد طريقتين :

الأولى تقديم القاعدة الجديدة من خلال حوار أو موقف قصصي ثم تستنبط وتستخدم في موقف حوارية جديدة.

الثانية تقديم القاعدة الجديدة في أمثلة على شكل جمل في أول الدرس ثم تستخرج القاعدة ويتم التدريس عليها. وحسبما يرى المعلم إما أن يقدم المفاهيم من خلال الشرح يدعمها بأمثلة سهلة ثم بتمرينات.

٧. الإستراتيجيّات الإبداعية لتعليم الكلام

نجاح التعليم يتعلق بالإستراتيجية المستخدمة فيه. لأنها ستعيّن تحقيق أهداف التعليم . وهى احد الدراسات التي بحثها اللغويّون كثيرا في عملية تعليم اللغة. واستخدام الاستراتيجية المختلفة المطابقة بالأهداف يستطيع مساعدة الطلاب لإستخدام خلايا الدماغ في حلّ المشكلة واكتشاف الفكرة الرئيسية والاشتراك الفعّالة في عملية التعليم. وبهذه الطريقة تحقّقت عملية التعليم المفرّحة والحالة الجيّدة والفعّالة وكذلك لإزالة الملل لدى الطلاب في الصف. لهذه الحاجة المهمة يقدّم هنا استراتيجياتتعليم الكلام الإبداعيةراجيا سيكون هذا البحث حلولا بديلة لإزالة الصعوبات والملل لدى الطلاب في عملية تعليم اللغة وكذلك لإستغناء المعلمين عن استراتيجية التعليم.، لأن التعليم ليس لانتقال العلوم و المعارف فحسب

بل مساعدة الطلاب للتعلم .وكان المعلم ميسر التعليم والطلاب يتعلمون بإبداعهم . وهذه هي تطبيق الاستراتيجية الإبداعيةلتعليم الكلام وخطواتها :(Melvin)

١. تعليم الكلام بإستراتيجيّة جدال فعّال

هذه الاستراتيجية تركّزعمليّتها إلى وجود المناقشة و الجدال بين الطلاب. و هى تهدف إلى تعبير الأفكار و الأراء و لو يظهر الصراع فى نفوسهم. لذلك كانت المواضع المضادة وسيلة ثمينة لحثّ حافز تعلمهم.

و خطوات إستراتيجيّة جدال فعّال هى:

-تعيين الموضوع المتضاد (مثلا نختار الموضوع: أضرار التدخين، تعدد الزوجات، عمل المرأة خارج البيت، وغيرها من الموضوعات المتضادة)

- تقسيم الطلاّب إلى قسمين (نقسيم الفصل إلى الفرقتين: الفرقة السلبيّة و الفرقة المؤيّدة)
- لكلّ الفرقة إعداد الحجّة المتعلّقة بالمواد
- لكل الفرقة فرص لتقديم آرائهم متبادلا
- تأخير الجدال بعدم تعيين الفائزين

٢. تعليم الكلام بإستراتيجيّة تعبير مصوّر

هذه الاستراتيجية تهدف إلى تعبير الصور باللغة المدروسة. وبوسائل الصور يستطيع الطلاب تعبير المواد بلغتهم مؤسسا على ما شرح ها المعلم من الأخدود.

وخطوات إستراتيجيّة تعبير مصوّر هى:

- إعداد الصور
- تعليق الصور على السبّورة (يجوز للمعلّم إشارة الصور الموجودة في الحاسوب)

- شرح المدرّس الكائنات الموجودة في الصور المتعلّة بالمواد
- يقصّ الطلاّب الصور متراتبا

٣. تعليم الكلام بإستراتيجيّة تعبير الأراء الرئيسية

هذه الاستراتيجية مهمّة لتعويد الطلاب فى تعبير المواد مباشرة . واذا تعوّدوا بهذه الكيفية سيظهروا الحالة الفعّالة الجيدة فى عملية التعليم لأنهم يستطيعون ان يعبروا المواد حرّيّة مؤسسا على ما فى ذهنهم.

وخطوات إستراتيجيّة تعبير الأراء الرئيسية هى:

- تعيين موضوع القراءة
- شرح الموضوع بالفكرة الأساسية لكل الفقرة بالمفهوم الخريطيّ
- إعطاء الفرصة للطلاب أن يعبّروا الموضوع بلغتهم
- تصحيح أخدود الموضوع من الأوّل إلى الأخير

٤. تعليم الكلام بإستراتيجيّة خبرة مثيرة

هذه الاستراتيجية مستخدمة لحثّ الطلاب فى تعبير خبراتهم المتعلّقة بحياتهم اليوميّة و المواضع المدروسة. وهذا لتسجيع مشاركتهم فى التعبير.

وخطوات إستراتيجيّة خبرة مثيرة هى:

- تقديم المدرّس الموضوع المدروس مثلا الخبرة عن عطلة السمستر
- إعطاء الفرصة للطلاب فى إعداد المواد
- تقديم الخبرة لدى الطلاب

هـ. تعليم الكلام بإستراتيجيّة التمثيليّة

هذه الاستراتيجية تحتاج إلى كفاءة الطلاب فى تعبير اللغه العربية الفصحى مطابقا بالقواعد الصحيحة و المخارج الفصيحة.وكذالك لاستكشاف كفاءتهم فى لعب الدور.

وخطوات إستراتيجيّة التمثيليّة هى:

-تقسيم الطلاّب إلى الفرق

-إعطاء الطلاب النص التمثيلى أو بالنص الحر لديهم

- إعطاء الفرصة للطلاب للإعداد في الفصل أو فى البيت

-تطبيق التمثيليّة لكل الفرق

٦. تعليم الكلام بإستراتيجيّة لعب دور المعلّم

هذه الاستراتيجية يهدف الى مشاركة الطلاب فى التعبير الشفهى واعطاء الفرص لهم للعب دور المعلم نحو أصدقائهم فى الصف.

وخطوات إستراتيجيّة لعب دور المعلّمهى:

-تعيين موضوع المناقشة

-لكل الطلاب ان يكتبوا السؤال

-جمع الأسئلة وتوزيعها لكل الطلاب

-إعطاء الفرصة للطلاب أن يقرأوا و يجيبوا السؤال

-إعطاء الفرصة للطلاب أن يردّوا الإجابة وذلك إلى أخيرالسؤال فى كل الفرق

-كتابة خلاصة الموضوع لدى الطلاّب

-تعبير الموضوع شفهيا

٧. تعليم الكلام بإستراتيجيّة جيكساو*(jigsaw)*

جيكساو هى استراتيجية التعليم التعاونية ،وهذا بمعنى أن للطلاب مسؤولية عظيمة والمشاركة الكاملة في عملية التعليم. وجميع الطلاب في كل المجموعات ينالون المادة المختلفة ويناقشون في فرقتهم المتجانسة. وبعد ها يشرحون إلى أصدقائهم في الفرقة المتنوعة متبادلا.

وخطوات إستراتيجيّةجيكساوهى:

- تقسيم المواد إلى الأجزاء المتعددة مثلا
- تقسيم المشاركين إلى المجموعات وإعطائهم المواد المختلفة
- قرأ كل المجموعات المواد المختلفة وفهمها وناقشها فى الفرقة المتجانسة
- يرسل كل المجموعات أعضائها إلى المجموعة الأخرى لتقديم ما درسواه شفويا
- استعادة الصف إلى الحالة العادية مثل ما قبل
- طرح الأسئلة لتحقيق فهم المشاركين للمواد

٨. تعليم الكلام بإستراتيجيّة طلب المعلومات

هذه الاستراتيجية تركّز عمليتها إلى قدرة الطلاب لطلب المعلومات من المصادر المختلفة مؤسسا على المشكلة التى قدمها المعلم.

وخطوات إستراتيجيّة طلب المعلومات هى:

- طرح المعلم بعض الأسئلة التي يمكن الإجابة عليها بطلب المعلومات من المصادر الدراسيّة مثل الكتب والوثائق والإنترنيت وما إلى ذلك
- توزيع الأسئلة إلى الطلاب
- طلب المعلم الطلاب لإجابة الأسئلة فردية او مجموعية

– عبر الطلاب المادة شفهيا مؤسسا على أجوبة المشكلة المقدمة من المعلم

– أعطى المعلم التعليقات

– تنمية الأجوبة لتوسيع المناقشة

٩. تعليم الكلام بإستراتيجيّة مجموعة السيرة الذاتية

السيرة الذاتية تصف إلى النتائج الفردية المحققة، وهذه الأنشطة ستكون مثيرا لدى الطلاب بالقيام بها في المجموعة. وهذه الاستراتيجية تهدف إلى مساعدة الطلاب على العمل الجماعى وسيكون أكثر فعالية اذا كان الاستئناف يرتبط بالمواد المدروسة.

وأما خطوات إستراتيجيّة مجموعة السيرة الذاتية هى:

– يقسم الميسر أو المعلم الطلاب إلى مجموعات

– يقوم الميسر بتعيين الوظيفة لكل المجموعات للتحديد وإنشاء الاستئناف

– يقدم الميسر ورق الجص لكل المجموعات لكتابة السيرة الذاتية

– قدمت المجموعة السيرة الذاتية

– يقدم ويشرح الطلاب المادة شفهيا مؤسسا على السيرة الذاتية

– يقدم الميسر التوضيح

١٠. تعليم الكلام بإستراتيجيّةالنص التعاوني

هذه الاستراتيجية هى التي تبدأ بعمل الطلاب في أزواج ويلخصون أقسام المواد المدروسة. وهذه الاستراتيجية تمكن تحسين ذاكرة الطلاب لأن أنشطتها تبدأ بالخطاب أو المخلص للطلاب ويعطيه الفرصة لقرائتها. وبعد ذلك هم يعطون الأفكار والادراج الجديدة في تلك المواد.

وخطوات إستراتيجيّة النص التعاوني هى:

- قسّم المعلم الطلاّب إلى الأزواج
- توزيع المواد للقراءة والتلخيص
- تعيين من يكون بدور المتكلم والأخر نحو المستمع
- يشرح المتكلم تلخيصه واضحا
- استمع المستمع الشرح ويصحح الأخطاء وعرض الأفكار الرئيسية
- مساعدة المتكلم للتذكر و حفظ الأفكار الرئيسية بربط المواد السابقة أو غيرها
- تبادل الأدوار بالقيام على النحو السابق
- استنتاج المواد لدى الطلاب و المعلم

١١. تعليم الكلام بإستراتيجيّةرمى الكرة الثلجية

إستراتيجيّةرمى الكرة الثلجيةهى نوع من التعليم التعاوني المصمّم مثل لعب رمى الكرة. وهذا الأسلوب يهدف إلى تنمية الإبداع في كتابة الأسئلة واختبار فهمهم للمادة قدمها رئيس المجموعة . ولوجود اللعبة في هذه الاستراتيجية فلا بد للمعلّم أن يدير فصله في حالة الاسترخاء بل تبقي في السيطرة وعدم الضجة والفوضى أو القيام بالأذى.

وخطوات إستراتيجيّةرمى الكرة الثلجية هى:

- يقدم المعلم المواد المدروسة
- تقسيم المجموعات وطلب المعلم من كل رئيس المجموعات التقدم ثم شرح لهم المادة
- يعود جميع الرءساء إلى أعضاء مجموعتهم ويشرح لهم المادة

– على كل الطالب يكتب سؤالا واحدا أو موضوعا واحدا المتعلق بالمادة في القرطاس

– تشكيل القرطاس مثلما الكرة ثم رمي من الطالب إلى آخر لمدة دقيقتين

– وبعد نيل الطلاب الكرة تكون فرصة لهم لتعبيرما كتب على الورقة شفهيا متبادلا

– التقويم

١٢. تعليم الكلام بإستراتيجيّةتعلم الميسر والشرح

هذه الاستراتيجية هى التي تكون أنشطتها تحث الطلاب تقديم أفكارهم وآرائهم إلى الزملاء. وهذه العمليّة فعالة لتدريبهم على التحدث لنقل الأفكار. وهى عرض المواد الدراسيّة التي تبدأ بالشرح وإعطاء الطلاب الفرصة لشرح المادة للزملاء . وكانت فكرة هذه الاستراتيجية هى كيف يستطيع المعلم تقديم المادة وإظهارها وإعطاء الفرصة لهم في شرحها إلى الزملاء.

وأمّا خطوات إستراتيجيّةتعلم الميسر والشرح هى :

- شرح المعلم تحقيق الكفاءة
- عرض المعلم المادة
- إعطاء الفرصة الطلاب للتلخيص ثم شرحوا المادة لدى الآخرين من خلال المفهوم الخريطى
- لخص المعلم أراء الطلاب
- شرح المعلم كل المواد المدروسة حينذاك

هذه هى استراتيجية تعليم الكلام التي نستطيع أن نختارها و نستخدمها فى عملية تعاليمنا . وباختيار الاستراتيجية المطابقة بالأهداف وحالة الطلاب ستجرى عملية التعليم جيدا وفعالا.

ج. الخلاصة

التعليم عملية المشاركة بين الطلاب والمعلّم ومصادر التعليم في البيئة التعليمية التي تتكون من المعلم والطلاب المتشاركين ومتبادلى المعلومات. وهو يضمن المساعدات التي عملتها المعلم لتوكّع استيلاء العلوم والمعارف والمهارات وتدخيل النتائج الأخلاقية. وتعليم الكلام يعني ممارسة الكلام. يقصد بذلك أن

يتعرف الطلاب بالفعل إلى المواقف يتكلم فيها بنفسه. إن الكلام مهارة لا يتعلمها ويحفظهاالطلاب فإنها تكلم به الطلاب . من هنا تقاس كفاءة المعلم في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه واستئثاره بالحديث. لذلك عليه أن يعرف ويفهم أهداف التعليم وكذلك الجوانب المهمة في تعليم الكلام وكيف دوره في عملية التعليم حتى يستطيع أن يعين استراتيجية التعليم المطابقة.

و استطاع الطلاب أن يتعلموا جيدا إذا اشترك اشتراكا نشيطا وكاملا في كل العملية الحادثة في الصف،وأتيحت لهم الفرصة لاكتشاف الأشياء بنفسه، وأن يعرضوا حصيلة التعلم على صورة ما يعلم ومايمكن القيام به. وإحدى الطرق لاشتراك الطلاب في عملية التعليم هي التعليم باستخدام الاستراتيجيات المختلفة والفعالة والإبداعية.

وكانت استراتيجية تعليم الكلام الإبداعية كثيرة ومتنوعة منها استراتيجية جدال فعّال وإستراتيجيّة تعبير مصوّروإستراتيجيّة تعبير الأراء الرئيسية وإستراتيجيّة خبرة مثيرة وإستراتيجيّة التمثيليّة وإستراتيجيّة لعب دور المعلّم وإستراتيجيّة جيكساو و إستراتيجيّة مجموعة السيرة الذاتية وإستراتيجيّةالنص التعاوني و إستراتيجيّةرمى الكرة الثلجية وإستراتيجيّة تعلم الميسر والشرح.

واحتيارأنواع هذه الاستراتيجيات الإبداعية المطابقة بالأهداف يستطيع أن يرقى جودة تعليم الكلام وكذلك ترقية مهارة كلام الطلاب.لذلك على المعلم أن يعرفها ويستخدمها في عملية تعليمه. وعلى المعلم أيضا ان يعرف أهداف تعليم الكلام كيلا يقوم بالخطأ فى احتيار الاستراتيجية.

REFERENCES

Ali, Muhammad al Khouli. *Ta'lim al Lugho.*Saudi Arabiyyah: jami'ah al Malik, 1988

Arshyad, *Bahasa Arab dan metode pengajarannya*.Yogyakarta: Pustaka Pelajar.2003

Fuad Efendi,Ahmad *Metode Pengajaran Bahasa Arab*, Malang: Misykat, 2004

Hermawan, Acep. M*etodologi pembelajaran Bahasa arab*. Bandung: Remaja Rosdakarya. 2011, 135-142

Kamil, Mahmud an Naqoh dan Rosyadi ahmad Thoimah. *Thuruq tadris al Lugho al arabiyyah li ghoiri nathiqiina biha*.Mansyurot Munadhomah al Islamiyyah li Tarbiyyah wal Ulum wa Tsaqofah. 2003

Mahmud kamil annaqoh. *Ta'lim al lugho al arabiyyah linnatiqiina bilughootin ukhroh*. Ma'had lugho al arabiyyah. Makkah al Mukarrromah

Muhlis, Ahmad.*pengembangan Maharah al kalam berbasis media bithaqah jaybiyah di mts negeri sumber bungur pamekasan*. OKARA. JURNAL bahasa dan Sastra STAIN Pamekasan.

Mustofa, Bisri dan abdul hamid. Metode *dan strategi pembelajaran Bahasa Arab*.Malang. UIN Maliki Press.2012

Rasyidi, Abdul wahab dan Mamlu'atul Nikmah. *Memahami konsep dasar Pembelajaran Bahasa arab*.Malang: UIN Maliki press. 2011

Rikabi, Judad. *Tadris lugho al arabiyyah*.Dar fikr al maasir.Bairut. Libanon.

Syamaun, Nurmasyitho. *Pembelajaran maharoh al Kalam untuk meningkatkan keterampilan berbicara mahasiswa program studi Pendidikan bahasa arab FTK UIN ar-Raniry Banda aceh.* JURNAL Lisanuna Prodi Pendidikan Bahasa Arab (PBA), Fakultas Tarbiyah dan Keguruan (FTK), Universitas Islam Negeri (UIN) Ar-Raniry Banda Aceh

Syarifuddin .strategi pembelajaran maharah al-kalam di lembaga pendidikan bahasa arab (lpba) ocean pare kediri.JURNAL Pendidikan Bahasa arab. Yudharta University

Thu'aimah,rosyadi Ahmad.T*a'lim al arabiyyah linghoiri al Nathiqiina biha.* Mansyuroh al munadhomah al Islamiyyah li tarbiyyah wal ulum wa tsaqoofah, Ribat.1989.